# مكانة المرأة في الإسلام

محمد عبدالله حسين

الحمد لله الذي خلق الإنسان وجعله ذكرا وأنثى والصلاة والسلام على نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أوصى بالنساء خيرا وبعد فإن الله شرع في الإسلام شرائع ميزته عن باقي الأديان ففصل فيه ووضع الحلول لكل مشاكل الحياة وعالج جميع الأمراض وأعطى كل ذي حق حقه دون النظر إلى نوع أو لون أو غير ذلك ومع فرية افتراها أهل الشرك على الإسلام قالوا عنه أنه حق المرأة ولم يعطها حقها والمرأة في الإسلام, مسلوبة الحق فهل هذا شيء حقيقي. إن الناظر في كل العصور والقرون الأديان نظرة حق وصدق لن يجد دينا أعطى للمرأة ما أعطاها الإسلام كانت المرأة في الجاهلية تعد من سقط المتاع لا يقام لها وزن حتى بلغ من فعل بعضهم آنذاك حينما تولد له البنت يستاء منها جدا ويكرهها ولا يستطيع مقابلة الرجال من الخجل الذي يشعر به ثم يبقى بين أمرين أما أن يترك البنت تعيش مهانة أو يقتلها شر قتلة بأن يدفنها حية في التراب قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ 58/16 يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ "النحل..وإذاً لم تقتل البنت في الصغر كانت تهان في الكبر بكل الإهانات فكانت لا تورث بل كانت تورث كالمتاع والمال وكان الرجل في الجاهلية يتزوج العدد الكبير من النساء بغير حد ويسيء عشرتهن فلما جاء الإسلام حرم الجمع بين أكثر من أربع بل واشترك للجميع العدل بين النساء في كل شيء من الكسوة والنفقة والمبيت وغير ذلك, نعم أيها الأخ الكريم جاء الإسلام والمرأة على هذا الوضع السيئ فأنقذها منه وكرمها وضمن لها الحقوق بل جعلها مساوية للرجل في كثير من الحقوق والواجبات وفي الثواب والعقاب.

أعطاها الإسلام:

- الحق في الحياة فلا تقتل المرأة ولها حرمة وليس كما كان في الجاهلية.

- الحق في الميراث فالرجل يرث والمرأة ترث "لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ" النساء.

- الحق في التعليم والتأديب كالرجل بل رغب في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من .. ابتلي بشيء من هذه البنات فرباهن فأحسن تربيتهن وأدبهن فأحسن تأديبهن إلا كن له سترا من النار".

- جعل لها الحق في التملك والصدقة والإعتاق قال تعالى :" (وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ) الأحزاب35.

- جعل لها الحق في اختيار الزوج فلا تزوج بدون رضاها وإن زوجها وليها بدون رضاها فلها أن ترد هذا الزواج كما حدث زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- جعل لها الحق في الخلع من زوجها أن حدث ما يمنع استمرار الحياة الزوجية وحدث ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قالت امرأة للنبي أنها لا تعيب على زوجها خلقا ولا دين ولكنها تكره للكفر بعد الإسلام, فأخبرها النبي أن ترد عليه مهره وقال له النبي أقبل الحديق وطلقها تطليقة.

- جعل لها الحق في العمل والسعي على المعاش ومن القرآن الكريم" (وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ " قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبوناشيخ كبير ).كل هذه الحقوق وغيرها كثيرة أعطاها الإسلام للمرأة ولكن أعداء الإسلام يقفون عند بعض الأشياء ويقولون ما بال المرأة ترث نصف الرجل وشهادتها نصف شهادة الرجل في مواضع أن الإسلام أعطى المرأة النصف في الميراث ولكنه مع ذلك جعل نصفها حقا لها وجعل نفقتها على زوجها أو والدها أو أخوها فضل الله الرجال على النساء ولكن بما يقتضي التفضيل " وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ" أعطى الله حق الطلاق للرجل لما له من استعداد خلقي وخلقي ولما عليه من المسؤولية في الحياة فالإسلام دين عدالة ومساواة ورحمة وكرامة جعل المرأة في مقامات مساوية للرجل بل تزيد عليه في الميراث تقوم في الشهادة في الأمور التي لا يطلع عليها إلا النساء كالحمل والرضاع وكثير من أمور النساء. وفي الختام الإسلام أعطى للمرأة ما لم يعطه لها دين أو أوصى بها نبي الإسلام وصية خاصة في حجة الوداع فقال:"أتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان" ولكن في المجتمعات التي تدعي الحرية أصبحت المرأة سلعة تباع وتشترى تعرض عارية, بل تهان, أصبحت سلعة في كل مجال ولم تصان ولن تصان إلا في ظل الإسلام الذي كرمها أما وأختا وزوجة وبنتا وعمة وخالة وأمر بالإحسان إليها, فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة.

عضو بعثة الأزهر في اليمن

محمد السهماني
mohsahman@gmail.com

## دور المسجد في مكافحة الإرهاب

في ظل تنامي عمليات الإرهاب ، وسطوة آثارها المدمرة على الواقع المعاش ، تظهر على السطح العديد من التساؤلات المحيرة ومنها: إلى متى سيظل غياب العلماء والدعاة ومعهم رسالتهم التنويرية رسالة المسجد عن مواجهة الإرهاب ؟ ومع هذا التساؤل ينشأ منه تساؤل آخر وهو ...ألا يدرك العلماء والخطباء والدعاة مخاطر الإرهاب أولا على رسالتهم الدينية وعلى مضمون شريعتهم الإسلامية التي يعتبرهم المجتمع أهل الاختصاص فيها ومن لهم الحق وحدهم في غرس المبادئ الدينية والصدح بالتوجهات الربانية ، فأنتم سادتي العلماء، من تسعفون الناس بالكلمة الناجية عند اختلاط المفاهيم واحتدام الصراع لتكون لكم المرجعية النهائية في تبين الحلال من الحرام ،وتشرئب الأعناق لسماع فتواكم خوفا من الوقوع في المحذور ...وبالتالي كنتم مرجعية الناس في كشف دعاوى الإرهاب التي تنطلق من منظور ديني وعقائدي، ولكم زادت وتضاعفت حيرة المجتمع عندما يرى مرتكبي العمليات الإرهابية يكبرون ويهللون رافعين راية نصوصها كلمة التوحيد وعقيدة المسلمين عند كل عملية إرهابية ينفذونها بما فيها من المآسي وما لا يتخيله عقل ولا ترضى به إنسانية مجردة من الأحاسيس والمشاعر الطبيعية.

فماذا أنتم فاعلون يا دعاة الإسلام وسلاطين العلم ومتصدري الفتوى ورواد المنابر وأئمة الصلاة ونماذج المحراب وأمناء شرع الله في أرضه وورثة أنبيائه ومبلغي كلام الله لعباده إزاء ما ترتكبه هذه الجماعات ..التذكير هنا بأدوار العلماء يقتضي القيام بهذا الدور كما يجب فلا يمكن تجاهل مخاطر الإرهاب بأي حال من الأحوال ..ولا يمكن تصور مكافحة الإرهاب محصورا على واجبات القوات المسلحة والأمن ، فقد رأينا اليوم أن أول من يكوى ويحرق بنار الإرهاب هم الجنود والضباط من منتسبي القوات المسلحة والأمن ، وسيكون خطأ تاريخيا مهولا إن خذلنا القوات المسلحة ولم نساندها في مواجهتها للإرهاب وستكون النتائج كارثية بكل المقاييس ، خاصة إن كان هذا التخاذل من العلماء ومن كان في حكمهم من الخطباء والدعاة والمرشدين ، لأن فكر الإرهاب بكل بساطة ينطلق من مرجعيات دينية متطرفة ، القاسم المشترك بين الفكر المتطرف والفكر الوسطي المعتدل هم العلماء وأن كنا ندرك الفرق بين كلا الفكرين ونعي من يدعي انتسابه للعلماء وهو يحمل الفكر المتطرف والعنيف، ومن هو من صنف العلماء المجسدين للوسطية والاعتدال، لكن يبقى أن ندرك أن من أهم المعالجات والحلول للقضاء على الفكر المتشدد والمتطرف هو الفكر المعتدل الذي يمثله جل علمائنا، ومن هنا كانت مهمة الدفاع والذود عن مبادئ الإسلام وقيمه النبيلة والسمحاء وإبرازها في مواجهة حملات التشوية التي تتبناها التنظيمات الإرهابية ، هي مهمة العلماء وحدهم فهم بذلك يقومون بواجبهم تجاه دينهم الذي تعلموا منه مبادئ الوسطية والاعتدال والتسامح الديني ..ويمكن هنا للدور المناط بالقوات المسلحة والأمن أن يكون مكملا في القضاء على الإرهاب بعد أن يلمس وعياً وتفاعلا اجتماعياً مرتفعاً بمخاطر الإرهاب .

كان للعلماء هنا الدور المحوري في توعية المجتمع بمخاطر الإرهاب وتحذير الناس من إيواء الإرهابيين ومساندة رجال الجيش والأمن في رصد تحركات الإرهابيين والإبلاغ عنهم في المناطق التي تتمركز فيها العناصر الإرهابية، وحتى تحقق هذه الرؤية فلا بد من توسيع دائرة تواجد العلماء ليس من خلال خطب الجمعة فقط وإنما وصول رسالة العلماء للمجتمع من خلال القنوات والوسائل الإعلامية المختلفة واللقاءات والفعاليات الوطنية والاجتماعية، كما يمكن للعلماء أن يتفقوا على إعداد بيان مشترك وميثاق محدد يجرم الإرهاب بكل صوره وأشكاله وأنواعه، وإن استطاع العلماء أن يحذروا الشباب من الانجراف حول أسماء وشخصيات محدده تيقنوا أن هؤلاء من قيادات الإرهاب فلا مانع أن يقوموا بنشر أسمائهم إن تيقنوا ضلوعهم في العمليات الإرهابية أو ضلوعهم وتأييدهم لها ، وغير ذلك من الجهود والأدوار التي يمكن للعلماء أن يقوموا بها في مواجهة الإرهاب.

قد يعترض البعض على ما ذكرناه وأننا حملنا العلماء فوق طاقاتهم ...لكني أنوه هنا أن ما ذكرته من مهام وبرامج سابقة يجب على العلماء القيام بها ليست من قبيل المجازفة أو التعجيز وطلب المستحيل ...لسبب بسيط، وهو أن كل ما ذكرناه من أنشطة وتحركات مطلوبة نطمح أن يقوم بها أهل العلم هي بالضبط ما تقوم به التنظيمات الإرهابية من تعبئة مجتمعية في المناطق التي تتواجد فيها وفي بعض المساجد التي تتبنى فكر التنظيمات الإرهابية التي لا تجد أي حرج ولا مانع ولا حتى قانون في منعها من إلقاء خطب الجمعة التي تتناول فكر القاعدة من حيث شرعيته ونشره ودعوة الناس إلى تبنيه ومساندته وتشجيع الشباب للانضمام إليه، ولا يمكن لأحد أن يكذب أو يعاند في تواجد هذا الخطاب على الساحة وظهوره في بعض عواصم المحافظات ...ولأن الموضوع يصعب حصره في هذا المقال أرجو من المولى تعالى أن يوفقنا لإكماله في وقت لاحق .

# علماء ودعاة: تنفيذ مخرجات الحوار البلسم الشا

**على الرغم من التحديات التي تواجه اليمنيين وتفاقم الأوضاع السياسي والإنسانية بشكل كبير ، وتكالب المستفيدين وأصحاب المصالح الخاصة من هذه الفترة بإثارة القلق ونشر الفساد، كان لزاماً على أبناء اليمني الأوفياء الوقوف جنباً لجنب ومد الأيادي لخلق مستقبل مختلف واحتواء التصادمات والمواجهات المستمرة بين أفراده بتحكيم عقولهم والمضي بعزيمة عالية نحو تحقيق الهدف من أجل بناء اليمن الجديد الذي سيشكل دفعة قوية لفتح آفاق واسعة أمام الجميع..**
**"الثورة" استطلعت آراء بعض من الدعاة والتربويين حول الموضوع، فإلى التفاصيل:**

## لم الشمل في هذه المرح وواجب شرعي

■ استطلاع/ أمين العبيدي

في البدء تحدث إلينا الشيخ صابر النوفاني- مدرس قرآن كريم وأمام وخطيب جامع الورد- قائلا: يجب على اليمنيين أن يدركوا المرحلة القادمة وأنها تستوجب شعورهم تجاه دينهم ووطنهم بالمسؤولية فالبلاد بحاجة إلى رصّ الصفوف والبعد عن الانجراف وراء الفتن ولمّ الشمل، والحث على الإخاء وأننا مسلمون، فقد دعانا إسلامنا إلى التآخي والتراحم والتناصح وقبول الحق من أية جهة كانت ما دام أنه نابع من الكتاب والسنة، وأيضاً نحن أبناء شعب واحد يجمعنا حب الدين والوطن، ولا نستطيع التعايش فيه إلا بالإخاء والأمن والاستقرار.

ودعا أبناء اليمن ألّا يفرطوا فيها ولا يبيعوها بثمن بخس، ولا يمكن أن نبنيها إلا بأبنائها وأهلها المخلصين، وبعيدٌ أن يأتي أحد من خارجها فيبنيها ويريد لها الخير كما يريد أبناؤها.. فالله الله في وطنكم ومستقبلكم وأجيالكم بتوحدكم على الحق والخير.

وفي نفس السياق، قال الشيخ عمر الشبامي- ماجستير دراسات إسلامية- إن النصوص كثيرة في توحيد الصف والوقوف مع الحق والتخلي عن العصبية، وأخص بالذكر أصحاب السيادة يجب عليهم أن يجمعو الشتات ويطبقوا ما أمرهم الله به، ومن ثم الواجب الوطني والشروط التي أقروها في مؤتمر الحوار.

وأضاف: والمسؤولية ملقاة على العلماء والدعاة فيجب عليهم أن يحثوا ويعلموا وينشروا للناس الواجب المناط بهم ويذكروهم بأخوة الدين، فكلنا مسؤولون أمام الله، فإذا قصر أحد في واجبه وعمله من المفترض محاسبته من قبل المختصين، كما أن الذين يسعون في الأرض لخرابها علينا أن ننصحهم وإذا لم ينتهوا نقوم بالإبلاغ عنهم وعدم التستر عليهم حتى يأخذ كل شخص جزاءه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله لينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن»، وذلك بتطبيق القانون والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه العبث بمقدرات الوطن.

### هموم الوطن

من جانبه أكد عبدالباري عياش، ماجستير تربية: أن المتابع لمجريات الأحداث في الساحة اليمنية يؤمن أن الاصطفاف الوطني من أهم الأولويات التي تستلزمها المرحلة، لا سيما ونحن على أعتاب مرحلة جديدة من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والإعلامية، ومن حيث شكل الدولة، ولا أظن أن أحداً من أبناء اليمن الأوفياء لها الساعين لعزتها ومجدها أن يتحملوا على عاتقهم هموم هذا الوطن وتطلعاته والنهوض به إلى مصاف الدول المتقدمة إلا بتضافر الجميع وتعاضدهم، فلا حزب ولا طائفة ولا جماعة يستطيعون أن يراهنوا على ذلك.

وأضاف: يجب على كل اليمنيين على اختلاف انتماءاتهم وآرائهم التوحد والوقوف جنباً لجنب وتشبيك الأيادي وجعل مصلحة الوطن فوق كل المصالح الشخصية والحزبية والمناطقية، بحيث لا ينطبق علينا قوله تعالى «كل حزب بما لديهم فرحون»، ونسعى جميعاً لنحمل آمال الوطن والأمة ونتشرف بحمل هذا العبء والقيام بهذه المسؤولية والواجب الوطني وبذل الغالي والنفيس في سبيل هذا الوطن، فكما كان أبناء اليمن موسومين بالحكمة قديماً، ها نحن في الأمس القريب نسطر أروع الأمثلة في حوارنا الذي اتسع للجميع بدون استثناء، وتجاوزنا من خلاله كل الصعوبات والمخاطر التي كانت تحيط به، في حين كان البعض يراهن على أن الفشل حليفنا وصوت الرشاش لن يفارقنا، لكن ذلك لم يكن، ولله الحمد، فقد تم الحوار وأصبح مفخرة لنا في هذه الأيام كما كانت الوحدة المباركة في ذلك الوقت ولا تزال.

ودعا الأحزاب والجماعات والهيئات ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني إلى تكريس الجهود لخدمة الوطن وتشييده، ونظل صفاً

**- "الأقاليم" مسألة إدارية ولا تمس وحدة الوطن الكاملة**